

كما يلاحظ، في حقيقة نواياها وأطماعها في لبنان، فعدم تحقيق الأهداف السياسية للحرب، خلق خيبة أمل واسعة بين الأوساط الرسمية، كما سبق وأشرفنا. «وقد بدأت تلك الأوساط، وبعض الفعاليات العامة، تزيد من نشاطها خلال الأسابيع الأخيرة، لاقتناع نواب كنيست، ورجال الحكم ورسمي السياسة، بتأييد وجهة نظرها القائلة، بأن الحل الوحيد الممكن في الظروف القائمة هو تقسيم لبنان عملياً إلى مناطق نفوذ بين سوريا والحكومة اللبنانية وإسرائيل. وترى تلك الأوساط أن الوقت قد حان لتعزيز نفوذ الرائد سعد حداد في منطقة القطاع الأمني التي يجب أن تمتد إلى مسافة ٥٠ كم، شمالي الحدود الدولية بين لبنان وإسرائيل، ومنع هذه المنطقة حكماً ذاتياً، يعتمد على قوة عسكرية كبيرة، مزودة بأجود السلاح الإسرائيلي (يهودا تسور، عل ههلمسار، ١٩٨٢/١١/٢٩).

وتضيف تلك المصادر أن «تعثُر المفاوضات مع لبنان حتى الآن، وخبية أمل حكام إسرائيل بما تحقق نتيجة الاتصالات بين الأطراف، قد أضعفت من جديد أصحاب الرأي القائل، بوجوب تركيز إسرائيل على بناء قطاع أمني، والمبادرة من جانب واحد إلى وضع ترتيبات أمنية تعتمد على قوات حداد، بمساعدة فعالة من الجيش الإسرائيلي. وتعتقد تلك الأوساط بأن على إسرائيل توسيع منطقة حداد حتى نهر الأوبي شمالي صيدا، مع تحويل سيطرة الميليشيات المسيحية على هذه المنطقة من سيطرة نظرية، كما هو اليوم، إلى سيطرة رسمية وعملية. وتلقى هذه المسألة تأييداً من الأوساط الأمنية في إسرائيل، التي تؤكد أن تنفيذها يتطلب تجنيداً واسعاً لمزيد من العناصر الإضافية لقوات حداد من بين السكان المحليين، وتقديم الأسلحة والمعدات لها، (المصدر نفسه). وتقيد مصادر موثوقة في إسرائيل أن شارون حذر اللبنانيين والأميركيين معاً، من أنه لن يسمح بالمماثلة زمنياً طويلاً حتى تحقيق اتفاقات أمنية، إذ أن إسرائيل ستضطر في هذه الحالة إلى استخلاص اللتفانج والتصرف وفق مصالحها: أي الاعلان عن منطقة الجنوب محمية إسرائيلية، وتعيين حداد حاكماً عليها (أرييه تسيموكي، يديهوت أchronوت، ١٩٨٢/١١/٢٨).

إلا أنه يبدو أن ورقة حداد، المضروبة بالنسبة لحكام إسرائيل، ليست الورقة الوحيدة التي يلعبها هؤلاء الآن في لبنان، وإنما لا زالوا يراهنون على بعض الأوساط الكاثائية التي تدعو إلى السلام مع إسرائيل. فقد كانت تصريحات قائد القوات اللبنانية قادي الرام بهذا الخصوص، تخيم على جلسة الحكومة يوم ٢٨ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، حيث أعلن شارون خلالها أنه بسبب تصاعد الأصوات المسيحية في لبنان التي تطالب بالسلام مع إسرائيل، فإنه يجب عدم التسرع، بل يجب منح فرصة كافية لتضويع هذا الاتجاه (عل ههلمسار، ١٩٨٢/١١/٢٩). وكما أعلن بعض المصادر الإسرائيلية، فإن قادي الرام وادسون رزق من زعماء حزب الكتائب، قد غيرا عن المصلحة اللبنانية بالسلام مع إسرائيل، أمام حشد من الجماهير، في احتفال عيد تأسيس الكتائب السادس والأربعين. «وقد تعالت جماهير بيروت مع تصريحاتها. وهناك مراقبون (في إسرائيل) يقدرون الآن أن جميع المسيحيين تقريباً مهتمون باتفاق سلام كهذا» (يهوشوع تدمور، دافار، ١٩٨٢/١٢/٢٢).

لكن التفاوض الرسمي في إسرائيل، بإمكان نجاح ورقة المراهنة على موقف القوات اللبنانية، في تحقيق السلام بين البلدين، يبقى حذراً جداً في ظل الموقف الرسمي اللبناني من جهة، وموقف الولايات المتحدة من جهة أخرى، فبعد زيارة المبعوث الأميركي حبيب إلى إسرائيل في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، اتبعت أوساط سياسية رسمية في القدس إلى اتهام الولايات المتحدة صراحة بدورها العامل المؤخر لتقدم المفاوضات من أجل إيجاد حل في لبنان، يضمن جلاء القوات الأجنبية عنه، وذلك بسبب اتجاهها لربط هذا الحل بنواياها بشأن استئناف مفاوضات الحكم الذاتي على أساس مشسروع ريشمان» (دافار، ١٩٨٢/١١/٣٠). وكان شارون قد عبّر عن هذا الرأي خلال جلسة الحكومة المذكورة سابقاً، حيث أعلن أن المبعوث الأميركي موريس درايبير يصر على أن تكون التسوية مع لبنان أمنية، متجاهلاً رغبة إسرائيل في ربط التسويات الأمنية بعلاقات سياسية. وحسب رأيه، فإن سبب ذلك هو أن الأميركيين يميلون، كما يبدو، إلى استغلال الوضع اللبناني لتحقيق أهداف خارج لبنان، أي تحقيق